

الأبعاد العلمية لسياسات الحماية الاجتماعية للفقراء رؤية تحليلية

أيمن خليفة جاد محمد

مدرس مساعد بقسم الخدمة الاجتماعية - كلية البنات الإسلامية

جامعة الأزهر - فرع أسيوط

٢٠٢٣

ملخص:

يعد تحليل سياسات الحماية الاجتماعية من المجالات الهامة والضرورية لمن يهتم بتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، فحللوا السياسات يبحثون فى جذور المشكلة للتعرف على أسبابها والعواقب المرتبطة بها، وهذا يتطلب منهم الدقة والمهارة والخبرة التي تمكنهم من استخدام نماذج ومداخل وأدوات وأساليب تحليل سياسات الحماية الاجتماعية، لخدمة احتياجات المواطنين كأفراد فى المجتمع أو كمسؤولين.

فهذا البحث يلقي الضوء على العملية التحليلية لسياسات الحماية الاجتماعية والأبعاد العلمية المرتبطة بها للتعرف على خصائص عملية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء، وحتمية التحليل فى إطار متطلبات رؤية مصر ٢٠٣٠، ومداخل وأساليب وأدوات والمشكلات التي تواجه العملية التحليلية، ومهارات المخطط الاجتماعي فى تحليل سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء.

الكلمات المفتاحية: سياسات، الحماية الاجتماعية، الفقراء.

Summary:

Analysis of social protection policies is an important and necessary area for those interested in achieving equality and social justice. Policy analysts look at the roots of the problem to learn about the causes and consequences associated with it. This requires them to be accurate, skilled and experienced to use models, entrances, tools and methods to analyze social protection policies, to serve the needs of citizens as individuals in society or as officials.

This research highlights the analytical process of social protection policies and associated scientific dimensions to identify the characteristics of the analysis of social protection policies for the poor, the imperative of analysis under the requirements of the Vision 2030, the entrances, methods, tools and problems facing the analysis process, and the social planning skills in the analysis of social protection policies for the poor.

Keywords: social protection policies, poor.

محتويات البحث

أولاً: سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء وحتمية التحليل فى إطار متطلبات رؤية

مصر ٢٠٣٠

ثانياً: خصائص عملية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء

ثالثاً: مداخل تحليل سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء

رابعاً: أساليب وأدوات تحليل سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء

خامساً: المشكلات التى تواجه تحليل سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء

سادساً: مهارات المخطط الاجتماعي فى تحليل سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء

أولاً: سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء وحتمية التحليل فى إطار متطلبات رؤية

مصر ٢٠٣٠

لسياسات الحماية الاجتماعية دوراً بارزاً فى تطوير ودعم النمو الاقتصادي كما أن توسيع نطاق الحماية الاجتماعية يساهم بشكل كبير فى تعافي الاقتصاد وتحقيق التنمية الشاملة المستدامة، كما تحقق فوائد عديدة أهمها، التخفيف من حدة الفقر، توفير الحد الأدنى من الإحتياجات الضرورية للمواطنين، تحقيق الاستقرار السياسي فقد ساهم دعم أسعار السلع والخدمات الأساسية فى تخفيض نسبة الفقراء. (حلمي، ٢٠٠٥، ص ١٣) فالحماية الاجتماعية ضرورية لأي مجتمع لأن منافع النمو لا تصل إلى الجميع بدونها، ولا يملك الناس القدرة للتغلب على الأخطار نظراً لأن القضاء على الفقر ضرورة ملحة، فالحماية الاجتماعية فى مقدمة جدول أعمال النمو الاجتماعي، ويختلف المزيج المناسب لسياسات الحماية الاجتماعية من بلد إلى بلد، بناء على أخطار معينة وسرعة التأثير المحددة فى تشخيص الاستراتيجية الإنمائية الوطنية (أورتييز، ٢٠٠٧، ص ٤٦) وسياسات الحماية الاجتماعية تسهم فى فهم وتحليل العلاقات الاجتماعية بين النظم السياسية وتحليل الفاعل السياسي ومكونات النظام السياسي (معنوق، ٢٠١٦، ص ٤٠١)

وتحليل السياسات هو وسيلة لفهم أسباب المشاكل وإقتراح الحلول من أجل تحقيق هدفٍ محدد أو

مجموعة من الأهداف. ويحدده جنكنز - سميث كمجموعة أساليب ومعايير ترافقها لتحليل خيارات السياسات

العامّة والاختيار من بينها، ولترشيد تطوير هذه السياسات وتنفيذها كوسيلة لزيادة الكفاءة والإنصاف في توزيع الموارد والخدمات العامّة (مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط، ٢٠١٦، ص ٧)

وتتعامل سياسات الحماية الاجتماعية بطريقة ثابتة مع مشاكل متداخلة أو كعبارة (أكون ١٩٧٤) فوضي التنمية بتحويل هذه الفوضي إلي مشاكل ينتج عنها شيء هادف عن طريق مراجعة السياسات المتمثلة في برامج اجتماعية عملية يجيب من خلالها مجموعة من الناس علي الأسئلة، فتحليل السياسة مرتبطة بعملية وضع السياسة والتي يحاول فيها الناس أن يخرعوا ويراقبوا ويصدروا القرارات ضد الفوضي (جونستون & كلارك، ١٩٨٢، ص ٣٧)

ومن أجل فهم حتمية تحليل السياسات، علينا أولاً تعريف السياسات العامّة. فيعرفها وليام جنكنز بأنها "مجموعة من قرارات مترابطة في ما بينها تتخذها جهة أو مجموعة جهات سياسية فيما يخص اختيار الأهداف ووسائل تحقيقها في حالة محددة حيث يجب أن تكون هذه القرارات، في المبدأ، ضمن سلطة هذه الجهات من أجل تحقيقها (Jenkins, 1978,p15)

حيث تتحيز سياسة الدعم الحالية لصالح الأغنياء على حساب الفقراء، ويستفيد منها سكان الحضر أكثر من الريف، ويستحوذ المواطنون في الوجه البحري على النصيب الأكبر منها بالمقارنة بالمقيمين في الصعيد. ويؤدي عدم وصول الدعم إلى المواطنين الأكثر فقراً واحتياجاً له، وتسربه لغير مستحقه، إلى عدم العدالة الاجتماعية (حلمي، ٢٠٠٥، ص ١٥)

فالتحليل يستهدف الكشف عن الحقيقة، وبواسطته يقوم الباحث بتأليف أو تركيب الحقائق المتوصل إليها عن طريق المنهج التحليلي بهدف نشرها للجمهور (معتوق، ٢٠١٦، ص ٧٠)

وترجع أصول تحليل السياسات إلى تحليل النظم الذي يحدده قاموس ميريام ويبستر كعملية دراسة إجراء أو عمل ما من أجل تحديد أهدافه وغاياته وإنشاء نظم وإجراءات تحققها بطريقة فعالة (مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط، ٢٠١٦، ص ٧).

وتتمثل أهمية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية في العائد الناتج من عملية التحليل، حيث تركز عملية التحليل على فهم ودراسة وتفسير ما تسهم به هذه السياسات في تحسين نوعية الحياة للمواطنين، والتخفيف من حدة المشكلات التي تواجههم، وتوضح أهمية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية في الآتي:

١- أن نتائج تحليل سياسات الحماية الاجتماعية تسهم في تغيير الواجبات والقوانين والتشريعات الاجتماعية لتناسب واقع المجتمع، وتناسب أي تغييرات قد تطرأ على هذا الواقع.

٢- أن نتائج تحليل سياسات الحماية الاجتماعية تفيد في تحليل بناءات القوى وتأثيراتها في صنع سياسات الحماية الاجتماعية.

٣- أن عملية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية تساعد في الوقوف على واقعية الأهداف التي تسعى تلك السياسات إلى تحقيقها، ومدى مراعاة المبادئ، والقيم، والمفاهيم السائدة في المجتمع (خليل، ٢٠١٠، ص ٢٨٢-٢٨٣)

٤- أن عملية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية تساعد على تجنب النتائج غير المرغوبة، والتي تعرقل عملية التنمية، فهي طريقة للتعامل العقلاني مع هذه الآثار أو النتائج.

٥- أن عملية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية تكشف النقاب عن الدوافع أو الأهداف الكامنة لتلك السياسات من خلال وثائقها "التشريعات، التقارير، النظم، القواعد، مشروعات القوانين" (ناجي، ٢٠١٧، ص ١٩٢)

ومن خلال العرض السابق تظهر أهمية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية، فهي بمثابة عملية لنتقية تلك السياسات بحيث تصبح صالحة في المستقبل يستفيد منها صانعي وواضعي السياسات بما يعود علي المواطنين والمجتمع بالنفع العام ويحقق رؤية مصر ٢٠٣٠، وأهداف التنمية المستدامة، وهو ما سعت اليه الدولة جاهدة من خلال خدمات وبرامج ومشروعات متنوعة تقدم من خلال وزارة التضامن الاجتماعي لدعم الأسر الفقيرة .

ثانياً: خصائص عملية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية

تحليل سياسات الحماية الاجتماعية هي نقطة انطلاق ضرورية لتحديد أي من السيناريوهات البديلة، وهي تمثل استمرارًا لمسار التنمية الحالي في مصر، بافتراض حدوث أو عدم حدوث أي تغييرات كبيرة في السياسة الاجتماعية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٨، ص ١٠) ومن خصائص عملية تحليل سياسة الحماية الاجتماعية ما يلي:

- ١- إنها منهج علمي إلي إنتاج المعلومات لدعم وترشيد عملية إتخاذ القرارات
- ٢- إنها عملية تحليل لخصائص وأهداف الأطراف المعنية بالسياسة موضوع التحليل
- ٣- إنها عملية ديناميكية تصف التفاعلات والأدوار المختلفة للفاعلين المهتمين بمجال معين
- ٤- إنها دراسة للمشكلات وتحليلها وصياغتها وتفسير أسبابها (حمزة، ٢٠١٥، ص ١٤٥)

٥- إنها عملية تتم عن طريق تحديد فترة زمنية محددة للتحليل فهي لا تتم بطريقة عشوائية إرتجالية ولكن بطريقة منظمة ومحددة (خاطر , محمد , ٢٠١٠, ص٥٩)

٦- إنها عملية تقوم علي قناعة راسخة بأن دور المحلل لا يعدو كونه جهداً علمياً بحثاً هدفه مساعدة الدولة والحكومة في صياغة وتنفيذ أفضل سياسات للحماية الاجتماعية تصب في مصلحة المواطنين وتجعل حياتهم أكثر استقراراً, فالمخطط الاجتماعي المحلل لهذه السياسات يدرك أنه لا يملك سلطة صنع أو تنفيذ هذه السياسة وإنما دوره ارشادي واستشاري فالدولة أو الحكومة قد تأخذ بهذا الرأي وقد لا تأخذ (Rushefsky, 2002,p14)

٧- أن عملية التحليل تتضمن العبارات, والتعليقات وردود الأفعال المختلفة, والرموز والتعبيرات والإيحاءات, واستجابات حول مشيرات من خبرات ماضية وحاضرة في التعامل مع مواقف وأحداث مرصودة تاريخياً (أبوالنصر , ٢٠٠٨, ص٤١٠)

٨- إنها تعني عدم أخذ الحكومة بكل أو بعض من توصيات محلل السياسات لا يثنيه عن الاستمرار في عمله وتطوير مهاراته بحيث ينال ثقة الحكومة ومؤسساتها وبالتالي تصبح توصياته ومقترحاته أكثر تأثيراً في سياسات الحماية الاجتماعية بما يعود علي المواطن بالنفع العام (ياغي, ٢٠٠٩, ص٣٤)

٩- إنها عملية تتسم بالتفكير الإبداعي والإبتكاري فهي تقوم بصياغة وتقديم سياسات عامة قد تكون جديدة للإستفادة من الإمكانيات المتاحة بصورة فعالة

١٠- إنها عملية هادفة لتحسين عملية صنع السياسات العامة وتقويمها بشكل فعال

١١- إنها عملية مفاضلة بين البدائل المتاحة أمام صانعي سياسات الحماية الاجتماعية (حمزة, ٢٠١٥,

ص ص ١٤٥-١٤٦)

وبناء علي ما تقدم فإن تحليل سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء عملية تساعد في التعرف علي كيفية تحقيق السياسة لأهدافها من خلال المقارنة بينها وبين السياسات الأخرى, عن طريق استخدام محلل السياسات الاجتماعية لمجموعة من المهارات تسمح له بالتعمق في سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء للوصول لتقييم موضوعي, وعلمي, وممنهج يساعد صانعي السياسة الاجتماعية في إحداث التعديلات والتغيرات المطلوبة.

❖ من يحلل سياسات الحماية الاجتماعية:

تعتبر سياسات الحماية الاجتماعية مجال خصب للدراسة والتحليل مقارنة بالعلوم الأخرى كما يعد موضوعها موضوعاً عملياً معني فقط بالأسئلة التي تتعلق بالحماية الاجتماعية والأمن المجتمعي ، فتهتم سياسات الحماية الاجتماعية بشكل كبير بالرد على سؤال "كيف تكون الحماية الاجتماعية للناس فى العالم جيدة وهو سؤال يشغل بال الكثيرين من المهتمين بقضايا الفقر والتهمةيش (Deacon , 2013,p14) خاصة ما يتعلق منه بمعرفة حجم الفائدة من الأطر التحليلية لهذه السياسات وذلك فى سياق العدالة الاجتماعية والحاجات الإنسانية.

ويشارك الاخصائيين الاجتماعيين فى عملية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية وقد يكون ذلك بطريقة غير مباشرة، بجمع المعلومات ذات الصلة الوثيقة بعمليات السياسة، وبالبحث والتحقق من نتائج المقصودة وغير المتوقعة لسياسات حماية اجتماعية موجودة ومدى تأثيرها على العملاء (مهدي، ٢٠٠١، ص ٢٢). وبناء على ماسبق فإن المخطط الاجتماعي المحلل لسياسات الحماية الاجتماعية بحاجة إلى إتقان استخدام الأدوات العلمية التي تساعده على تحديد اتجاهات ومسارات هذه السياسات، والتعرف على أوجه القصور والضعف، والفرص والتهديدات التي تواجه سياسات الحماية الاجتماعية المقدمة للفئات الفقيرة الأولى بالرعاية.

❖ تحليل سياسات الحماية الاجتماعية تقييمًا وتقويمًا لابد وأن يراعي فيها ثلاث مستويات

- ١- حدود الشرعية التي يستند عليها صانعي السياسة الاجتماعية ومنفذها
- ٢- أن تكون شاملة ينتفع بها كل المواطنين الموجهة اليهم دون تمييز (الحياد والمساواة)
- ٣- حدود الإلزام القانوني، بمعنى هل هي ملزمة لكل الأطراف أم توجد فئات لا تحترم القواعد الانضباطية للسياسة الاجتماعية (زيدان، ٢٠١٩، ص ص ٢٠٤ - ٢٠٥)

❖ مبادئ ومراحل عملية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية:

من مبادئ عملية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية العدالة الاجتماعية، وعدم التفرقة أو التمييز بين المواطنين، وتطوير حياة المواطن إلى الأفضل، وتبني التغيير الاجتماعي، وهذه المبادئ تشكل جزءاً من الممارسة اليومية لهذه السياسات الرامية إلى الإهتمام بالفقراء وشؤونهم، فمقابلة المستفيدين من برامج الحماية الاجتماعية بشكل منتظم يدفع نحو تحليل ونقاش شأنه كشف مثل هذا التمييز أو التفرقة بين المواطنين وتجنب حدوثه (Segal , 2010,p8)

وبناء على ماسبق فعدم وجود سياسات حماية اجتماعية قائمة على مبادئ العدالة الاجتماعية كان سيدفع إلى التفرقة والتمييز فى حصول المستفيدين على برامج الحماية الاجتماعية ترجع إلى اللون أو الجنس لكن هذه السياسات ترسيخ مبادئ العدالة الاجتماعية.

ويرى (حمزة، ٢٠١٥، ص ١٥١) أن تحليل سياسات الحماية الاجتماعية تمر بالمراحل التالية:

- ١- تحديد وتصور المشكلة
- ٢- تكامل المعلومات
- ٣- استكشاف البدائل الممكنة
- ٤- تقييم البدائل الممكنة
- ٥- تحديد البديل الأفضل
- ٦- تطبيق البديل الذي تم إختياره
- ٧- المتابعة والتتفيذ
- ٨- التقييم النهائي للأثار الفعلية المترتبة على تنفيذ السياسات

ثالثاً: مداخل تحليل سياسات الحماية الاجتماعية:

لقد حدد **ويلدافسكي (Wildavsky)** مداخل تحليل سياسات الحماية الاجتماعية فى مدخلين رئيسين هما:
١- **مدخل علمي (Operation Approach):** يهدف إلى إمداد صانعي القرارات المتعلقة بالسياسات الحماية الاجتماعية بالمعلومات والبيانات الخاصة بطرق تنفيذ تلك السياسات، ومدى تحقيقها لأهدافها وعائدها فى المجتمع.

٢- **مدخل أكاديمي (Academical Approach):** يهدف إلى إثراء الأساس النظري والمعرفي لسياسات الحماية الاجتماعية، وذلك من خلال تفسير، وتحليل، وتوضيح العمليات المتعلقة بتلك السياسات، وتحديد المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف تلك السياسات ووضع بدائل ومقترحات للتغلب على هذه المعوقات (خليل، ٢٠١٠، ص ٢٨٩)

كما حدد نيل جلبرت وهاري سبكت (Neil Gilbert & Harry Speacht) مداخل تحليل سياسات

الحماية الاجتماعية فى ثلاث مداخل رئيسية هي:

١- مدخل دراسة العملية (Studies of process): يركز علي دينامية صنع سياسات الحماية الاجتماعية

من خلال التركيز علي تحليل السياسات المرتبطة بها والعلاقات والتفاعلات بين القوي المؤثرة علي صياغة

السياسة، بالإضافة إلي دراسة طرق وأساليب صنع القرارات السياسية (حمزة، ٢٠١٥، ص ١٦٨) وتتبلور

عناصر مدخل دراسة العملية في الإجابة علي التساؤلات التالية:

- ما هي القوي المشاركة في صنع سياسات الحماية الاجتماعية؟
- ما أهداف المساهمين والفاعلين في صنع هذه السياسات؟
- ما الدوافع والسلوكيات؟
- ما المراحل التنموية التي مرت بها تلك السياسات؟ (عويس، ١٩٩٦، ص ٥٩٨)

٢- مدخل دراسة النتائج (Studies of product): يركز هذا المدخل علي دراسة القضايا والتشريعات

والقوانين المرتبطة بسياسات الحماية الاجتماعية والتي تكون مضمون السياسة، وتحليل الظروف البيئية

المعاصرة والمؤثرة علي القرارات، وترجمة هذه السياسات إلي خطط وبرامج (حمزة، ٢٠١٥، ص ١٦٨)

وتتبلور عناصر مدخل دراسة النتائج في الإجابة علي التساؤلات التالية:

- ما هو شكل ومضمون الاختبارات التي تبلور قرار سياسات الحماية الاجتماعية؟
- ما النظريات والإفترضات والقيم التي تدعم هذه الاختبارات؟
- ما الاختيارات البديلة؟
- لماذا وقع الاختيار علي تلك السياسات؟ (حرارة، ٢٠١٧، ص ١١٨)

٣- مدخل دراسة الأداء (Studies of performance): يهتم بتوضيح عائد سياسات الحماية الاجتماعية

علي المستفيدين من خلال تقويم برامج الحماية، ويقاس الأداء بالتحليل الكمي والكيفي للسياسة باستخدام

الأساليب العلمية لتحديد المستهدفين (حمزة، ٢٠١٥، ص ١٦٨)

وتتبلور عناصر مدخل دراسة الأداء في الإجابة علي التساؤلات التالية:

- كيف ينطبق البرنامج؟
- ما هو أثر البرنامج؟
- هل تصل البرامج إلي المستفيدين؟
- ما هي تكلفة البرامج؟ (عويس، ١٩٩٦، ص ٥٩٩)

١. كما حدد أماندا سميث باروش (Amanda Smith Barusch) مدخل لتحليل سياسات الحماية

الاجتماعية تتبلور عناصره في الأتي:

- ١- الحاجة إلي وجود السياسة: وفيه يطبق الباحثين عدد كبير من التقنيات لتحديد الحاجة إلي وجود سياسة أو برنامج ما، ومن ضمن تلك التقنيات إستخدام البيانات الأساسية، والمؤشرات الاجتماعية، والمسح الاجتماعي.
- ٢- تحليل المنتج: وهو عبارة عن وصف مفصل للبرامج العامة التي تعتبر منتج لسياسات الحماية الاجتماعية، ويعتبر تحليل المنتج مدخل لتحليل سياسات الحماية الاجتماعية، وذلك في ضوء الإجابة علي التساؤلات التالية:

- هدف البرنامج؟
- المشكلة الاجتماعية التي يتعامل معها؟
- الفائدة أو الخدمة المقترحة؟
- البدائل المطروحة للبرنامج؟
- تمويله والية عمله؟ (Barusch, 2017, p:p 68-71)

٢. كما يؤكد (zrinscak) علي ضرورة دراسة المستفيدين من سياسات الحماية الاجتماعية كمدخل للتحليل

والتفسير فهذه السياسات لا بد وأن تفهم بشكل مختلف عما هو قائم حالياً، فبدلاً من الطرق التي يمكن أن تنتج بها الخدمات الاجتماعية، يجب النظر إلي حياة البشر وخبراتهم مع هذه الخدمات بما يسهم في تحقيق النفع لهم، فارتباط تحليل السياسات بحياة البشر وخبراتهم أدى إلي ظهور إتجاه يتبني وعياً بالوسيلة التي جعلت هذه السياسات مدمجة ومرتبطة بخبرات الأفراد وجماعات المجتمع. (zrinscak , 2004,p415-)

(420)

ومن خلال ماسبق يلاحظ أن هناك إهتمام من جانب الكثير من المخططين الاجتماعيين المحليين لسياسات الحماية الاجتماعية بالهوية والمستفيدين لأن تحليل السياسات تقترح أن يتمتع المحللين بخبرات مباشرة تمكنهم من فهم ما يتم أو يحدث، ولا يمكن أن يتم هذا الفهم دون الاستماع إلي اصوات المستفيدين من برامج وأنظمة الحماية الاجتماعية.

رابعاً: أساليب وأدوات تحليل سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء

❖ الأساليب المنهجية لتحليل سياسات الحماية الاجتماعية:

يمتلك المخطط الاجتماعي المحلل لسياسات الحماية الاجتماعية الكثير من الطرق والأساليب المنهجية المنبثقة عن أسس علمية متنوعة لها أغراض وإهتمامات واسعة، وهذه الأساليب تستخدم في وصف، وتفسير، وتحليل سياسات الحماية الاجتماعية وتأثيراتها، وعلي ذلك فإن عملية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية لا تمتلك أدوات وأساليب خاصة بها، بل لديها ميداناً مهجئاً بل الأدوات والأساليب المنهجية، يحدد هدف الدراسة الأدوات والأساليب الملائمة للبحث. (مهدي، ٢٠٠١، ص ١٦)

وتختلف درجة إتقان المخططين الاجتماعيين لأساليب تحليل سياسات الحماية الاجتماعية باختلاف مستويات تدريبهم، بالإضافة للوقت المتاح أمامهم للقيام بعملية التحليل، كذلك درجة تعقد المشكلات الاجتماعية التي تتعامل معها تلك السياسات، والموارد المتاحة، واللوائح المنظمة للعمل، والدعم الفني، والاستعانة بالخبرات المختلفة (أبوالنصر، ٢٠١٢، ص ٢١٣)

ويمكن عرض ومناقشة الأساليب التي يستعين بها المخطط الاجتماعي في تحليل سياسات الحماية الاجتماعية كما يوضحها (ناجي، ٢٠١٧، ص ١٩٥) في الآتي:

١- تقدير الاحتياجات: لكي يقوم محلي السياسات بتحديد المشكلة يجب أن يقوم أولاً بتقدير مدي الحاجة بطرق متعددة ومن خلال مناهج مختلفة، حيث يحصل علي المعلومات المتعلقة بمدي حدوث المشكلة من خلال المعلومات المتاحة والتي تحملها النصوص المنشورة وغير المنشورة، وكذلك من قواعد البيانات والمعلومات، ويمكن لمحلل السياسات أن يستخدم هذه المعلومات في وصف الوضع القائم ومحاولة التنبؤ بالاحتياجات المتوقعة.

٢- تحليل التكلفة أو الفائدة: وفيه يقوم محلي السياسات بتحديد المشكلة من خلال ربط التكاليف المباشرة وغير المباشرة للسياسات بالفوائد المباشرة وغير المباشرة، ويواجه النموذج نقداً حيث يتطلب أن تحسب كلاً من تكاليف وفوائد السياسات والبرامج الاجتماعية بشكل عملي ونقدي.

٣- التحليل البعدي: أسلوباً كمي يلخص نتائج بحث معين، كما يتضمن أسلوباً منظماً لجمع وتحليل نتائج البحوث المتاحة بدلاً من جمع معلومات جديدة، فهو بذلك لا يتطلب وقت وجهد وتكلفة في عملية التحليل، ويقدم التحليل البعدي دليلاً لصانعي تلك السياسات في المراحل المبكرة من خلال توضيح أبحاث كمية متاحة، ويمكن أن يكون التحليل البعدي موضعاً تتركز حوله سلسلة من الدراسات عن مخرجات تلك السياسات (أبوالنصر، ٢٠١٢، ص ٢١٥)

٤- دراسة الحالة: هي صف تفصيلي تحليلي منهجي للمعلومات, ومن أمثلة دراسات الحالة:

- تحليل مبادرة الحرب على الفقر
- تحليل عملية توزيع الدخل.

٥- تحليل الفاعلية والتكلفة: هو علي عكس النموذج السابق فمحلي السياسة لا يكون علي علم بالقيمة الحقيقية للتكاليف, لكن يستطيع المقارنة بين السياسات والبرامج وإختيار السياسة أو البرنامج الذي يحقق النتيجة المطلوبة بأقل التكاليف. (ناجي, ٢٠١٧, ص ١٩٦)

ومن خلال العرض السابق للأساليب المنهجية المستخدمة في تحليل سياسات الحماية الاجتماعية يتضح أن هذه الأساليب هو المحك الذي يستطيع من خلاله محلي السياسات تحديد نقاط القوة والضعف في سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء, وتحديد أسبابها, فهذه الأساليب تجعل محلي السياسات يقف أمام تلك السياسات بطريقة تجعله أكثر وضوحاً وقوة, وتمكنهم من فهم وتعزيز تلك السياسات مستقبلاً وتجنبه الأخطاء والمشكلات التي مرت بها.

❖ الأدوات المستخدمة في تحليل سياسات الحماية الاجتماعية:

هناك الكثير من الأدوات والأساليب البحثية والعلمية التي يستخدمها المخطط الاجتماعي المحلل لسياسات الحماية الاجتماعية, والتي يجب أن تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات وأن يعتمد علي نتائجها وقد حدد (خليل, ٢٠١٠, ص ٢٨٤) هذه الأدوات في:-

- الإستبيانات والمقاييس المقننة - المقابلات المقننة أو شبه المقننة أو الحرة.
- الملاحظة العلمية بأنواعها المختلفة - الرجوع للقوانين والتشريعات والإحصاءات

كما يعد مدخل تحليل المضمون من الأدوات المستخدمة في تحليل سياسات الحماية الاجتماعية, ويعتمد هذا المدخل علي العلاقة غير المباشرة بالمبحوث أو المصدر الإنساني للمعلومة, فوحدة التعامل هنا هي المصدر الوثائقي, وهي حلقة الوصل بين البحث ومفرداته البشرية. (أبولنصر, ٢٠٠٨, ص ٤٠٩).

ويعتمد الباحثون في تحليل المضمون علي مشاركة المواطنين فالمشاركة تعبر عن إرادة شعبية إيجابية ديمقراطية تقوم علي أساس تعبئة الجماهير وتتميز بالديناميكية والتحرك وتعيش بروح العصر وأمال المستقبل, ولا تتفصل عن الماضي بل هي امتداد له وصولاً إلي المستوي الأعلى والغد الأفضل (رشوان, ٢٠١٠, ص

ويستخدم الباحثون مدخل تحليل المضمون لوصف المحتوى الظاهر والصریح للمادة المراد تحليلها من حيث الشكل، والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة فى تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية، ويعتمد تحليل المضمون على استخلاص المعلومة للتحليل من مصادر متخمة بمعلومات كثيرة ومتعددة مثل الوثائق والتسجيل التاريخي والإعلام المرئي والمسموع والمقروء، كما يستند الباحث فى عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية. (سرور، ٢٠١٢، ص ٢٣٩٤)

خامساً: المشكلات التي تواجه تحليل سياسات الحماية الاجتماعية للقراء:

تتعدد مشكلات سياسات الحماية الاجتماعية، وتتداخل فيما بينها، وتترابط بأبعاد المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ومن ثم تتحول سياسات الحماية الاجتماعية إلى شعارات جامدة غير قابلة للتطبيق في واقع المجتمع المصري وقد حدد (زين الدين، ٢٠٠٦، ص ١٦) أهم المشكلات التي تواجه تحليل سياسات الحماية الاجتماعية في الأتي:

١- عدم إهتمام المخطط الاجتماعي بتحليل سياسات الحماية الاجتماعية للتعرف على النتائج والأهداف التي تحققت، والأهداف التي لم يتم الاستفاد منها.

٢- عدم توافر الإحصاءات والبيانات والمعلومات الحديثة والدقيقة اللازمة لتحليل سياسات الحماية الاجتماعية أو عدم دقتها وحداتها في حالة توافرها.

٣- عدم القدرة على القياس الدقيق لمخرجات الحماية الاجتماعية لقياس مدى فاعليتها في تحقيق أهداف سياسات الحماية الاجتماعية، بالإضافة إلى عدم استخدام مؤشرات كمية وكيفية لقياس التغيرات الناتجة عن تطبيق هذه السياسات. (السروجي، ٢٠٠٤، ص ٢٣٩)

٤- عدم وجود تعاون كافي بين الأجهزة والهيئات المختلفة بالتعاون أمر ضروري لنجاح عملية تحليل السياسات فالمحلل في حاجة للتعرف على حقيقة الأوضاع في موضع التنفيذ.

٥- جمود التشريعات والقوانين وعدم تطويرها وتحديثها يتطلب توافر عدد كبير من المحللين لديهم قدر عالي من المهارة والخبرة اللازمة لعملية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية (علي، ٢٠١٠، ص ١٧٥-

- ٦- حادثة هذا التخصص العلمي في الجامعات والمعاهد العلمية، وعدم توافر الأساتذة الذين يتولون التدريس في الأقسام المتخصصة لمنح الشهادات العليا في تحليل السياسات
- ٧- ضعف الترابط والتعاون بين الأجهزة والمؤسسات الحكومية والجامعات ومن يعمل فيها من أساتذة وباحثين مما أبقى الفجوة متسعة بين النظرية والتطبيق
- ٨- غياب غرف العمليات وفرق البحث وضعف العلاقات البيئية بين التخصصات العلمية والإنسانية والاجتماعية المختلفة (حمزة، ٢٠١٥، ص ٣٤٠)
- ٩- الإعتدال أو إستعارة نماذج مستوردة لتحليل سياسات الحماية الاجتماعية فهذه النماذج قد لا تتناسب مع قيم المجتمع والأيدلوجية السائدة فيه. (علي، ٢٠٠٣، ص ٤٣٥)
- ١٠- عدم التحليل الدوري لسياسات الحماية الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة بما يساعد في تدعيم فاعلية التنفيذ
- ١١- القصور القانوني والمؤسسي الذي ينظم وظيفة التحليل أو يدعمها بالحماية والموارد
- ١٢- عدم تعود القيادات أو عدم تقبلها لنتائج التحليل إما لمحدودية وعيها، أو لعدم ثقتها بالجهات والمراكز أو الأفراد المحللين لهذه السياسة (حمزة، ٢٠١٥، ص ٣٣٩-٣٤٠)
- ١٣- ندرة الخبرات والقدرات والمهارات المعرفية اللازمة لبدء عمليات تحليل السياسات بصورة صحيحة بخلاف غياب الكوادر اللازمة للتنفيذ (ناجي، ٢٠١٥، ص ٣٥٢)
- وبناء علي ماسبق هناك العديد من المشكلات التي تواجه عملية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء الأمر الذي يتطلب من محلل السياسات الاجتماعية إتقان مجموعة من المهارات الفنية تساعده في تقدير الأوضاع والظروف السائدة في المجتمع، بالإضافة إلي الاعتماد علي قاعدة بيانات حديثة لمعرفة أوجه القصور في السياسة السابقة.

سادساً: مهارات المخطط الاجتماعي في تحليل سياسات الحماية الاجتماعية للفقراء:

المخطط الاجتماعي أو محلل سياسات الحماية الاجتماعية يمتلك من المهارات ما يمكنه من تقديم الآراء والنصائح التي تستخدم للتأثير بتلك السياسات، نتيجة لما يصبح لديه من حسن إطلاع مرتبط بما يمتلكه من مهارات منهجية كمية (خليل، ٢٠١٠، ص ٢٨١)

ومن المهارات والمعارف التي يجب على المخطط الاجتماعي المحلل لسياسات الحماية الاجتماعية أن يتزود بها كما يوضحها ما يلي:

- ١- القدرة على الاتصال، وجمع وتنظيم المعلومات إذا ما تم تحديد الوقت والوسيلة
 - ٢- القدرة على تقديم تصورات فيما يتعلق بدور الحكومة في الشؤون الخاصة
 - ٣- المهارات التقنية.
 - ٤- الإلمام بالإحصائيات والاقتصاديات في جمع وتفسير البيانات.
 - ٥- إطار عمل أخلاقي يرشد ويوجه من يقوم بعملية تحليل سياسات الحماية الاجتماعية.
 - ٦- اكتساب المعرفة الضرورية للممارسة المهنية المتعلقة بقياس تأثير سياسات الحماية الاجتماعية علي طرق وأساليب الممارسة المهنية
 - ٧- القدرة على تحليل التغيرات التي تطرأ على تلك السياسات كجزء من ممارسة السياسية.
 - ٨- اكتساب المعارف المتعلقة بالأنشطة السياسية والقدرات التنظيمية فيما يتصل بالموضوعات السياسية للحماية الاجتماعية. (ناجي، ٢٠١٧، ص ١٩٢ - ١٩٣)
 - ٩- أن يكون لديه معرفة تامة بالتحليل وأنواعه، وصياغة الأهداف بطريقة قابلة للتحليل
 - ١٠- الفهم الواسع للمشكلة مجال التحليل، وتنظيم المعلومات والبيانات بطريقة تيسر من الاعتماد عليها والاستعانة بها أثناء عملية التحليل
 - ١١- القدرة علي تصميم وإعداد اختبارات واستمارات التحليل لنتناسب مع أهداف البرنامج
 - ١٢- القدرة علي تخطي العقبات التي قد تظهر أثناء عملية التحليل (حمزة، ٢٠١٣، ص ٩٢)
- و يتطلب تحليل سياسات الحماية الاجتماعية الإستناد إلي قواعد وأسس علمية واضحة ومحددة بحيث يقوم المخطط بالتحليل علي أساسها ولا يتم التحليل بالطرق الجزافية (خليل، ٢٠١١، ص ٢١١)، كما يتطلب تحليل سياسات الحماية الاجتماعية قدرة المحلل علي الإلمام بحقيقة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتغيرات التي تحدث في المجتمع، وما يصدر من تشريعات وقوانين تتصل بها، ولها علاقة بعمله كمحلل ووسيط لإحداث التغيير المنشود (صبيح & أبوولو، ٢٠١٠، ص ٣٩٥)
- مشاركة جميع المواطنين وأصحاب المصلحة والتعاون والتنسيق بينهم وبين الهيئات الحكومية والأهلية لتعزيز ودعم نظم الحماية الاجتماعية والوصول إلي هدف مشترك (Abdullahi, 2015,p281).

تعمل الدولة جاهدة من أجل الوصول بالشعب إلى الرفاهية من خلال تأمينه وتحقيق الحماية له، لذا يسعى المحلل لسياسات الحماية الاجتماعية إلى تعزيز العدالة الاجتماعية والحد من الصراع وعدم المساواة بين جميع فئات المجتمع (Jha, 2013, p214).

وبناء على ما سبق فإن محلل سياسات الحماية الاجتماعية يجب أن يتزود بالمعارف والمهارات التي تمكنه من تقدير الاحتياجات الفعلية للفئات الأولى بالرعاية من خلال جمع البيانات والمعلومات ومشاركة المستفيدين، وتحليل التغيرات التي طرأت على السياسة العامة.

أولاً: المراجع العربية

- أبولنصر، محمد زكي (٢٠٠٨). لياقة التصميم المنهجي للبحث الاجتماعي - قضايا العمل الاجتماعي. (ط١). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبولنصر، محمد زكي (٢٠١٢). الإستبعاد الاجتماعي الوجه الأخر للسياسة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- أورتيز، إزابيل (٢٠٠٧). السياسة الاجتماعية الإستراتيجيات الإنمائية الوطنية. مذكرات توجيهيه في السياسات. الأمم المتحدة.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١٨). تقرير أهداف التنمية المستدامة (مصر ٢٠٣٠). الأمم المتحدة.
- جونستون، بروس & كلارك، وليم (١٩٨٢). إعادة تخطيط التنمية الريفية. وجهة نظر إستراتيجية. ترجمة (ميشيل تكلا). القاهرة. دار التعاون للطبع والنشر.
- حرارة، أميرة فايد دياب (٢٠١٧). تحليل سياسات الرعاية الاجتماعية للأسري المحررين في فلسطين خلال الفترة ١٩٩٤-٢٠١٤. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان.
- حلمي، أمنية (٢٠٠٥). كفاءة وعدالة سياسات الدعم في مصر. المركز المصري للدراسات الاقتصادية. ورقة عمل ECES WP (١٠٥)
- حمزة، أحمد إبراهيم (٢٠١٣). تقويم المشروعات الاجتماعية. ط١. الدمام. المملكة العربية السعودية. مكتبة المتنبى.
- حمزة، أحمد إبراهيم (٢٠١٥). التخطيط الاجتماعي (ط١). عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- خاطر, أحمد مصطفى & محمد, عبدالفتاح محمد (٢٠١٠). الاتجاهات المعاصرة فى تنمية المجتمعات المحلية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- خليل, منى عطية خزام (٢٠١٠). العولمة والسياسة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- خليل, منى عطية خزام (٢٠١١). التخطيط الاجتماعي فى المجتمع المعاصر. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- رشوان, حسين عبدالحميد أحمد (٢٠١٠). التخطيط مدخل اقتصادي اجتماعي. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- زيدان, جمال (٢٠١٩). المقاربات المنهجية فى تحليل السياسة العامة الاجتماعية. مجلة البحوث القانونية والسياسية. جامعة مولاي طاهر بسعيدة. الجزائر. ع ١٣.
- زين الدين, صلاح (٢٠٠٦). تكنولوجيا المعلومات والتنمية. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
- السروجي, طلعت مصطفى (٢٠٠٤). السياسة الاجتماعية فى إطار المتغيرات العالمية الجديدة، القاهرة: دار الفكر العربي.
- سرور, ماجدة فريد محمد (٢٠١٢). تحليل مضمون برامج الأحزاب السياسية المصرية كمدخل لتحديد مستقبل سياسات الرعاية الاجتماعية. القاهرة. بحث منشور بالمؤتمر العلمي الدولي الخامس والعشرون للخدمة الاجتماعية. كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان. مج ٦.
- صبيح, ماجد حسني & أبوحلو, مسلم فايز (٢٠١٠). مدخل إلى التخطيط والتنمية الاجتماعية. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
- علي, ماهر أبوالمعاطي (٢٠٠٣). السياسة الاجتماعية. ط١. القاهرة: زهراء الشرق.
- علي, ماهر أبوالمعاطي (٢٠١٠). الإتجاهات الحديثة فى التخطيط الاجتماعي مجالات الرعاية الاجتماعية والتنمية الشاملة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. الكتاب الثالث.
- عويس, منى محمود (١٩٩٦). تحليل سياسة الرعاية لضحايا الجريمة. بحث منشور بالمؤتمر العلمي الدولي التاسع للخدمة الاجتماعية. مج ٢. كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان.
- مشروع الديمقراطية فى الشرق الأوسط (٢٠١٦). دليل تحليل السياسات. برنامج الشركات مع المجتمع المدني. معتوق, جمال (٢٠١٦). الأنثروبولوجيا الفروع والمداخل النظرية. (ط١). القاهرة: دار الكتاب الحديث.

مهدي, محمد محمود (٢٠٠١). ممارسة السياسة الاجتماعية ودورها فى التخطيط للتنمية. الإسكندرية: بدون دار نشر.

ناجي, أحمد عبدالفتاح (٢٠١٥). التخطيط للتنمية الحضرية المستدامة نحو مدن مستدامة بدول العالم الثالث فى ضوء متغيرات العصر. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

ناجي, أحمد عبدالفتاح (٢٠١٧). سياسات الرعاية الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

ياغي. عبدالفتاح (٢٠٠٩). السياسات العامة. النظرية والتطبيق. أبوظبي. جامعة الإمارات العربية المتحدة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abdullahi, J. (2015). Policy framework on social welfare information management and services for Nigerian public libraries. *Library Management*.

Barusch, A. S. (2017). Foundations of Social Policy Social Justice in Human Perspective

Barusch, M. (2017). Foundations of Social policy, social Justice in Human perspective, U.S.A Thomson Brooks, Cole.

Deacon, Bob (2013). Global Social Policy studies. Conceptual and analytical reflections, Los Angeles, Sage Publications,.

Jenkins, W. I. (1978). *Policy analysis. A political and organisational perspective*. Wiley-Blackwell.

Jha, R. (2013). Welfare schemes and social protection in India. *Available at SSRN 2303988*.

Rushefsky, Mark E. (2002). Public policy in the United States. Armonk, NY. M.E. Sharpe.

Segal, E. A. (2010). Social welfare policy and social programs. A values perspective. Belmont, CA. Thomson Brooks/Cole.

zrinscak, S (2004); Peter Alcock, Engus Erskine and Margaret May (eds.) the student's companion to social policy; Michael Hill. understanding social policy. *Revija za socijalnu politiku*, 11(3-4), 415-420.